والأبدال والأوتاد وممن كانت له الأحوال والمكاشفات والمجاهدات والسياحات في سائر النواحي والجهات وقد القرآن لاقرى في بدايته وحفظ كتاب القدوري على مذهب أبي حنيفة ثم اشتغل بالمعاملات والرياضات ثم أقام آخر عمره بدمشق حتى مات بها ودفن بسفح قاسيون وقد حكى عنه أشياء حسنة منها أنه قال اجتزت مرة في السياحة ببلدة فطالبتني نفسي بدخولها فآليت أن لا أستطعم منها بطعام ودخلتها فمررت برجل غسال فنظر إلى شزرا فخفت منه وخرجت من البلد هاربا فلحقني ومعه طعام فقال كل فقد خرجت من البلد فقلت له وانت في هذا المقام وتغسل الثياب في الاسواق فقال لا ترفع رأسك ولا تنظر إلي شيئ من عملك وكن عبدا فإن استعملك في الحش فارض به ثم قال C ... ولو قيل لي مت قلت سمعا وطاعة ... وقلت لداعي الموت أهلا ومرحبا ... .

وقال اجتزت مرة في سياحتي براهب في صومعه فقال لي يا مسلم ما أقرب الطرق عندكم إلى ا D قلت مخالفة النفس قال فرد رأسه إلى صومعته فلما كنت بمكة زمن الحج إذا رجل يسلم علي عند الكعبة فقلت من أنت فقال أنا الراهب قلت بم وصلت إلى هاهنا قال بالذي قلت وفي رواية عرضت الاسلام على نفسي فأبت فعلمت أنه حق فأسلمت وخالفتها فأفلح وأنجح وقال بينا أنا ذات يوم بجبل لبنان إذا حرامية الفرنج فأخذوني فقيدوني وشدوا وثاقي فكنت عندهم في أضيق حال فلما كان النهار شربوا وناموا فبينا أنا موثوق إذا حرامية المسلمين قد اقبلوا نحوهم فأنبهتهم فلجأوا إلى مغارة هنالك فسملوا من أولئك المسلمين فقالوا كيف فعلت هذا وقد كان خلاصك على أيديهم فقلت إنك أطعمتموني فكان من حق الصحبة أن لا أغشكم فعرضوا علي شيئا من متاع الدنيا فأبيت وأطلقوني وحكى السبط قال زرته مرة ببيت المقدس وكنت قد أكلت سمكا مالحا فلما جلست عنده أخذني عطش جدا وغلى جانبه إبريق فيه ماء بارد فجعلت أستحيي منه فمد يده إلى الابريق وقد أحمر وجهه وناولني وقال خذ كم تكاسر فشربت وذكر أنه لما ارتحل من بيت المقدس كان سورها بعد قائما جديدا على عمارة الملك صلاح الدين قبل أن يخربه المعظم فوقف لأصحابه يودعهم ونظر إلى السور وقال كأني بالمعاول وهي تعمل في هذا السور عما قريب فقيل له معاول المسلمين أو الفرنج فقال بل معاول المسلمين فكان كما قال وقد ذكرت له أحوال كثيرة حسنة ويقال إن أصله أرمني وإنه أسلم على يدي الشيخ عبد ا اليونيني وقيل بل أصله رومي من قونية وأنه قدم على الشيخ عبدا اليونيني وعليه برنس كبرانس الرهبان فقال له أسلم فقال أسلمت لرب العالمين وقد كانت أمه داية امرأة الخليفة وقد جرجت له كائنة غريبة فسلمه ا بسبب ذلك وعرفه الخليفة فأطلقه